عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات
سوى وجود الحق ويذهب الكل الذى قررته الدعاوى فتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا
الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز
اهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث
احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل
نفسه عين صفته التى هى عين وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة
وهى عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة فى النسب فهى سمع وبصر وغيرهما الذين الى جميع
ما فى العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل
ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين
ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التى بينهم وبينهم وبينه وبينهم فى الافعال وضرب الكل بالكل انفرد
بخاصته وجعلهم جلساء له عنده بالشهود وفى صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم
آخر الطوايف ليس بعدهم احد له نعت يذكر قال تعالى لما وصفهم ذكرانا واناثا والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الا صفة تبعد عن هذه المجالسة
الا ترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقايق كيف قال لما سمع
القارى يقرأ يوم الجمعة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب
المنبر وتاوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه فى تلك الحالة كان جليسا مع
مع الاسماء من حيث ما هى دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقة
من غير دلالته على الذات فانكر ما لم يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما
وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله
لامر القايل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله فى حق المتقين
الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيمى المشهد فى طلب الكيفية فى احياء الموتى
فاراد ابو يزيد ما اراده ابرهيم فى كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه فى ذلك لا الانكار [illegible]
الموتى فقد هذا الكلام من ابى يزيد على حاله فى ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم [illegible]

مطلب ضرب ابى يزيد المنبر حين عارض الخطيب حالة

مطلب كون ابى يزيد ابراهيمى المشهد

انى

انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الاعلى الوجه الذى قررناه فى المنزل
الذى قبل هذا المنزل منزل فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقى ما هو جليس الرحمن و
انما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقى الى الرحمن ليكون جليسه فيزول
عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون
لا يتعدون ذوقهم فى كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل
لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم فى حال نبى او ولى هو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره
حتى يعرف السامع عمن يقول هذه حالهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة
تمس اليه فان لهم الكشف الخبرى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى الا فيما هو مقامهم
وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب و
اختلطت الحقايق وهذا سبب وضع الحدود فى الاشياء ولعن الله من غير منار الارض

وصل

ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه فى حال مشاهدته فانه لا سبيل الى
ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثالية فيجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا
وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين ببغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام
ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فانى سالت الناقل فلم يذكر لى نوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا
بد ان يريد التجلى الصورى الا ترى قول السيارى حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط
ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفناء لا يصح لان فايدة
الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر وما زال البشر عن حكم البشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التى يناديه منها وما يزول البشر عن بشريته
وان فنى عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت
بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما آخر فابنت له رضى
الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل الا ان
الامر على ما قلته لم اجعل بالى لهذا فانه تكلم فى شرح الآية فغلط ما تكلم فى ذلك عن ذوق
الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قال الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)